(229) مكة، أسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة، ومن بقي منهم لم يقدر على إنكار التوحيد عليه إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم في ذلك مغفوراً بظهوره عليهم. فقال المأمون: درّك يا أبا الحسن. (1) وقد أشرنا في صدر البحث إلى اختلاف الروايات في المراد من الفتح الوارد في الآية وقلنا بأنّ هذا الاختلاف لا يوَثر فيما نرتئيه، فلاحظ. الآية الخامسة: العصمة والتولّـي عن الاَعمى استدلّ المخالف لعصمة النبي الاَعظم بالعتاب الوارد في الآيات التالية: (عَبَسَ وَتَوَلّـَى * أَنْ جَاءَهُ الاَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلّـَهُ يَزّـَكّـَى * أَوْ يَذّـَكّـَرُ فَتَنْفَعَهُ الذّـِكْرى * أَمّا مَنِ اسْتَغْنَى * فأَنْتَ لَهُ تَصَدّـَى * وَمَا عَلَيْكَ أَلاّـَ يَزّـَكّـَى * وَأَمّـَا مَن جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهّـَى) (2) روى المفسرون أنّ عبد الله بن أُمّ مكتوم الاَعمى أتى رسول الله وهو يناجي عتبة بن ربيعة، وأبا جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب، وأُبيّاً وأُمية ابني خلف، يدعوهم إلى الله ويرجو إسلامهم؛ فقال عبد الله : اقرئني وعلّمني ممّا علّمك الله ، فجعل ينادي ويكرّر النداء ولا يدري أنّه مشتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله لقطعه كلامه، وقال في نفسه: يقول هوَلاء الصناديد إنّما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس (صلى الله عليه وآله وسلم) وأعرض عنه، وأقبل على القوم الذين يكلّمهم، فنزلت الآيات، وكان رسول الله بعد ذلك يكرمه، وإذا رآه يقول: مرحباً بمن عاتبني فيه ربّي.(3)ويقول: هل لك من

---

1 . بحار الاَنوار : 17|90 . 2 . عبس: 1 ـ 10. 3 . أسباب النزول للواحدي: 252.